

39941 - حلف عليها بالطلاق ألا تذهب إلى أهلها

السؤال

حلف على زوجي بالطلاق ألا أذهب إلى أهلي ، وهو الآن تراجع فهل عليه كفارة يمين ؟.

الإجابة المفصلة

أولاً :

المشروع للمسلم اجتناب استعمال الطلاق فيما يكون بينه وبين أهله من النزاع ، وذلك لما يترتب على الطلاق من عواقب وخيمة . وكثير من الرجال يتهاونون بشأن الطلاق فكلما حصل نزاع بينه وبين أهله حلف بالطلاق ، وكلما اختلف مع أصحابه حلف بالطلاق . . . وهكذا . وهذا نوع تلاعب بكتاب الله ، وإذا كان النبي ﷺ وَسَلَّمَ اعتبر من يطلق امرأته ثلاثاً جميعاً متلاوباً بكتاب الله ، فكيف بمن اتخذ الطلاق دينه ، فكلما أراد منع زوجته من شيء أو حثها على فعل شيء حلف بالطلاق ؟! روى النسائي (3401) عن محمود بن لبيد قال أخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَجُلٍ طَلَقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثَ تَطْلِيقَاتٍ جَمِيعًا فَقَامَ غَضِبًا ثُمَّ قَالَ أَيُّلَعْبُ بِكِتَابِ اللَّهِ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ حَتَّى قَامَ رَجُلٌ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا أَقْتُلُهُ . قال الحافظ : رجاله ثقات اه وصححه الألباني في غاية المرام (261).

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله:

هؤلاء السفهاء الذين يطلقون أسلتهم بالطلاق في كل هين وعظيم ، هؤلاء مخالفون لما أرشد إليه النبي ﷺ وَسَلَّمَ في قوله : (مَنْ كَانَ حَالَفًا فَلْيَخْلُفْ بِاللَّهِ أَوْ لِيَصُمْتَ) رواه البخاري (2679). فإذا أرد المؤمن أن يحلف فليحلف بالله عز وجل ، ولا ينبغي أيضاً أن يكثر من الحلف لقوله تعالى : (وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ) المائدة / 89 . ومن جملة ما فسرت به الآية أن المعنى : لا تكثروا الحلف بالله .

أما أن يحلفو بالطلاق مثل : علي الطلاق أن تفعل كذا أو علي الطلاق ألا تفعل أو إن فعلت فامرأتي طالق أو إن لم تفعل فامرأتي طالق وما أشبه ذلك من الصيغ فإن هذا خلاف ما أرشد إليه النبي ﷺ وَسَلَّمَ اه فتاوى المرأة المسلمة (2/753).

ثانياً : أما وقوع الطلاق بذلك أو عدم وقوعه ، فالمرجع في ذلك إلى نية الزوج ، فإن كان أرد الطلاق وقع الطلاق إذا فعلت زوجته ما حلف عليها ألا تفعله . وإذا لم ينوي الطلاق وإنما نوى منعها فقط فهذا حكمه حكم اليمين .

قال الشيخ ابن عثيمين :

الراجح أن الطلاق إذا استعمل استعمال اليمين بأن كان القصد منه الحث على الشيء أو المنع منه أو التصديق أو التكذيب أو التوكيد فإن حكمه حكم اليمين لقول الله تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَ اللَّهُ لَكَ تَبَتَّغِي مَرْضَاهُ أَرْوَاحَكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) (1) قد فرَض

الله لكم تحلاة أيمانكم) التحريرم / 1-2 . فجعل الله تعالى التحريرم يميناً . ولقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالثَّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرٍ مَا نَوَى) البخاري (1) ، وهذا لم ينوه الطلاق وإنما نوى اليمين أو نوى معنى اليمين فإذا حنت فإنه يجزئه كفارة يمين ، هذا هو القول الراجح اهـ

فتاوي المرأة المسلمة (2/754) .

وسائل اللجنة الدائمة عمن قال لزوجته : علي الطلاق تقومين معي ، ولم تقم معه . فهل يقع بذلك طلاق ؟

فأجبت :

إذا كنت لم تقصد إيقاع الطلاق وإنما أردت حثها على الذهاب معك فإنه لا يقع به طلاق ويلزمك كفارة يمين في أصح قولي العلماء ، وإن كنت أردت به إيقاع الطلاق إذا هي لم تستجب لك وقع به عليها طلاق واحدة اهـ فتاوى اللجنة الدائمة (20/86) .

والله أعلم .